مجلة البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل	المجلد ٨ العدد ٢ أكتوبر ٢٠٢٤
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني ٤٤٥٠ -٢٦٨٢	Website: https://mbddn.journals.ekb.eg/
© تصدر عن معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل – جامعة اسوان – جمهورية مصر العربية	E-mail: afr.journal@aswu.edu.eg

النزاعات العرقية في إثيوبيا خلال الفترة (٢٠١٠- ٢٠٢٠م)

Ethnic Conflict in Ethiopia between(٢٠١٠-٢٠٢٠)

محمد حسب الله سويفى أبوزيد * (١)

(١) المؤلف المختص*: باحث، بقسم السياسة والاقتصاد، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل، جامعة أسوان

ملخص

أعدت الدراسة بعنوان " النزاعات العرقية في اثيوبيا خلال الفترة من (٢٠١٠ – ٢٠٢٠) " وتضمنت الاطار النظري للدراسة وعدد أربعة فصول يحتوى كل فصل على عدد أربعة مباحث حيث تضمن الاطار النظري المقدمة واسباب اختيار الموضوع والمقسمة إلي اسباب ذاتية وأخرى موضوعية ، ثم أهمية الدراسة والتي تنقسم إلي أهمية علمية وأخرى عملية ثم أهداف الدراسة وعدد أربعة أهداف ، ثم إشكالية الدراسة وتساؤلات الدراسة ، ثم فرضيات الدراسة والمقسمة إلي فرضية رئيسية وفرضيات فرعية ، ثم الدراسات السابقة والتي تم تقسيمها إلي أربعة محاور حيث تضمن المحور الأول علي عشر دراسات متعلقة بمفهوم النزاع العرقي ، وتضمن المحور الثاني علي عشر دراسات متعلقة بخصوص النزاعات العرقية في افريقيا ، وتضمن المحور الثالث دراسة واحدة متعلقة نماذج النزاعات العرقية في اثيوبيا وتضمن المحور الرابع عدد ثلاثة دراسات متعلقة باستراتيجيات تسوية النزاعات العرقية ، وتم التعقيب على هذه الدارسات ، وكذلك تم توضيح الاضافة التي قدمتها الدراسة موضوع البحث على الدراسات السابقة ، ثم منهجية الدراسة والتي تضمنت ثلاث مناهج وهم منهج دراسة الحالة والمنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي ، ثم حدود الدراسة والتي تقسيمها إلي حدود مكانية وحدود زمنية

Abstract

This study is titled "Racial Conflict in Ethiopia from 2010 to 2020."

The theoretical framework of this study consists of four chapters, each containing four themes. The theoretical framework includes an introduction and reasons for choosing the theme, divided into subjective and objective reasons, followed by the importance of the research, including scientific importance. The importance of practice, followed by the four objectives of research, followed by research questions and research questions, followed by research hypotheses, divided into main hypotheses and sub hypotheses, and then previous research It was divided into four axes. The first axis included ten studies related to the concept of ethnic conflict. The twelfth axis included studies related to ethnic conflicts in Africa. The third axis included one study related to models of ethnic conflicts in Ethiopia. The fourth axis included three studies related to strategies for resolving ethnic conflicts.

These studies were commented on, and the addition made by the study in question to previous studies was clarified, then the methodology of the study, which included three approaches: the case study approach, the descriptive analytical approach, and the historical approach, and the limits of the study, which were divided into temporal limits, spatial limits, and The study was divided into four chapters

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ

المطلب الاول مَفْهُومُ النِّزَاعِ العِرْقِيّ

أولًا: مَفْهُومُ النِّزَاعِ:

يُعْتَبَرُ مُصْطَلَحُ النِّزَاعِ مِنْ الْمُصْطَلَحَاتِ الَّتِي خَضَعَتْ لِتَنَوُّعٍ وَاسِعٍ وَجَدَلٍ كَبِيرٍ فِي تَحْدِيدِ تَعْرِيفًا وَاحِدًا لَهَا؛ وَيَرجِعُ هَذَا لاخْتِلَافِ الْمُنَظِّرِين والْمَدَارِسِ الفِكْرِيَّةِ فِي إعْطَاءِ تَعْرِيْفًا مُحَدَّدًا وَدَقِيقًا[١].

ثانيا: مَفْهُومُ العِرْقِيَّة:

تَعَدَّدَتْ التَّعْرِيفَاتُ الْمُقَدَّمَةُ لِهَذَا الْمَفْهُومِ لِتَعَدُّدِ الْمَرْجِعِيَّاتِ الْفِكْرِيَّةِ لِكُلِ بَاحِثٍ خَاصَّةً فِي ظِلِّ دَيْنَامِيكِيَّةِ الْمَفْهُومِ وَتَمَدُّدِ أبْعَادِه، وفِي نِهَايَةِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرِ بَرَزَ عُلَمَاءٌ يُؤَيِّدُونَ فكْرَةَ أنَّ الْإِنْسَانَ مُقَسَّمُ لِأَعْرَاقٍ مُخْتَلِفَةٍ, وَأنَّ هَذِهِ الأَعْرَاقَ مُخْتَلِفَةٌ فِيْمَا بَيْنِهَا [٢].

ثالثاً: مَفْهُومُ النِّزَاعِ العِرْقِيّ:

عَرَفَ حَقْلُ الْعِلَاقَاتِ الدَّوْلِيَّةِ بَعْدَ نِهَايَةِ الْحَرْبِ الْبَارِدَةِ جُمْلَةً مِنْ التَّغَيُّرَاتِ وَالتَّحَوُّلَاتِ الْهَامَّةِ الَّتِي شَكَّلَتْ سِمَاتِ النِّظَامِ الدَّوْلِيّ الْجَدِيدِ، وَلَعَلَّ مِنْ أَبْرَزِ هَذِهِ التَّغَيُّرَاتِ تَغَيُّرَ طَبِيعَةَ النِّزَاعَاتِ, مِنْ نِزَاعَاتٍ بَيْنَ الدُّوَلِ إلَى نِزَاعَاتٍ دَاخِلَ الدُّوَلِ، حَيْثُ تَصَاعَدَتْ حِدَّةُ النِّزَاعَاتِ العِرْقِيَّةِ

المطلب الثَّانِي

النَّظَرِيَاتُ المُفَسِّرَةُ لِظَاهِرَةِ النِّزَاعِ العِرْقِيّ

شِهَدَ الْعَالَمُ فِي النِّصْفِ الأَوَّلِ مِنْ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ نِزَاعَاتٍ دَوْلِيَّةً طَاحِنَةً, تَمَخَّضَ عَنْهَا حَرْبَانُ عَالَمِيَّتَان مُدَمِّرَتَان أَثَّرَتَا عَلَى الْمَنْظُومَةِ الأَمْنِيَّةِ الدَّوْلِيَّةِ بُرُمَتِها, وَأَفْرَزَتَا نَتَائجَ كَارِثِيَّةَ عَلَى الْإِنْسَانِيَّةِ مِمَا حَدَا بِالْمُفَكِرِينَ والمُنَظِّرِينَ وَالْخُبَرَاءِ فِي حَقْلِ الْعِلَاقَاتِ الدَّوْلِيَّةِ إلَى الْبَحْثِ وَالتَّحَرِّي لِلْكَشْفِ عَنْ أَسْبَابِ هَذِهِ النِّزَاعَاتِ بَعْدَ أنْ عَجَزَ الْفِكْرُ الْمِثَالِيّ عَنْ تَفْسِيرِ الظَّاهِرَةِ, وَعَمَّا إذَا كَانَتْ هَذِهِ النِّزَاعَاتُ حَالَةً طَبِيعيَّةً تَحْدُثُ نَتِيجَةَ

---

[٣٦] عبيد، ربيع عبد العاطي, وآخرون (٢٠٠٢), **"دَوْرُ مُنَظَّمَةِ الْوِحْدَةِ الأَفْرِيقِيَّةِ وَبَعْضِ الْمُنَظَّمَاتِ الأُخْرَى فِي فَضِّ النِّزَاعَاتِ "**, القاهرة: دار القومية العربية للثقافة والنشر ، ص١٦.

[٢] حدادي، حسبية (٢٠١٩), **مرجع سابق.**

تَضَارُبِ وَتَصَادُمِ الْمَصَالحُ بَيْنَ الدُّوَلِ, وَسَعْي هَذِهِ الأَخِيرَةُ إِلَى الْهَيْمَنَةِ وَالْقُوَّةِ أَمْ إِنَّ هَذِهِ النِّزَاعَاتِ هِيَ حَالَةٌ مَرَضِيَّةٌ نَاتِجَةُ عَنْ أَسْبَابٍ أُخْرَى [٣].

١-النَّظَرِيَّةُ الْبِنَائِيَّةُ:

ظَهَرَ مُصْطَلَحُ الْبِنَائِيَّةُ فِي نِهَايَةِ الثَّمَانِينَاتِ مِنْ الْقَرْنِ الْمَاضِي، وَكَانَ نِيكُولَاسُ أُونِيف (N.Onife) أَوَّلَ مَنْ اسْتَعْمَلَ الْمُصْطَلَحَ فِي كِتَابِه "عَالَمُ مِنْ صُنْعِنَا"، وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ الْقَوَاعِدَ وَالْمَعَايِيرَ تَلْعَبُ دَوْرًا هَامًا فِي إِرْشَادِ سُلُوكَ الْفَوَاعِلِ الدَّوْلِيَّةِ, وَبِنَاءِ الْحَيَاةِ الدَّوْلِيَّةِ بِشَكْلٍ عَامٍ, فعَلَى غِرَارِ الْمُقَارَبَةِ الأَوَّلِيَّةِ وَالْوَسَائِلِيَّةِ. [٤].

٢-نَظَرِيَّةُ الاحْتِيَاجَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ:

تُعْتَبَرُ هَذِهِ النَّظَرِيَّةُ مِنْ أَكْثَرِ النَّظَرِيَّاتِ جَدَلًا فِي مَجَالَ تَفْسِيرِ أَسْبَابَ النِّزَاعَاتِ العِرْقِيَّةِ، فَالاحْتِيَاجَاتُ الْإِنْسَانِيَّةُ هِيَ جُمْلَةٌ مِنْ ضروريات البقاء، وَتَقُومُ نَظَرِيَّةُ الاحْتِيَاجَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ عَلَى فرضية مفادها: أن حل النِّزَاعِ أساسه تلبية الاحْتِيَاجَاتَ الْإِنْسَانِيَّةَ الأَسَاسِيَّةَ [٥].

٣-نَظَرِيَّةُ الْحِرْمَانِ النَّسْبِيّ:

يُفَسِّرُ تِيدجَارُ الْعُنْفَ الَّذِي يَحْدُثُ حَالِيًّا مِنْ جَوَانِبَ كَثِيرةٍ، حَيْثُ أَوْرَدَ نَظَرِيَّةُ الْحِرْمَانِ النَّسْبِيّ الَّتِي ساعدت عَلَى فَهْمِ اتجاه الجَمَاعَاتِ البشرية إِلَى الْعُنْفِ الْمُتَبَادَلِ بَيْنِهَا، فالحرمان النسبي هو فجوة بَيْنَ ما يحصل عليه الْأَفْرَادُ وَبَيْنَ ما يتوقعون ويطمحون الحصول عليه عَلَى أساس توجهات الماضي والمقارنة مَعَ الجَمَاعَاتِ الأُخْرَى [٦].

إِشْبَاعُ الْحَاجَاتِ وَالثَّوْرَةَ:

وَيَتَّضِحُ مِنْ خلال الشَّكْلِ السابقِ، أَنَّه عِنْدَمَا تكون هناك فجوة بَيْنَ الأداء السياسي المتوقع، وَبَيْنَ الإِنْجَازَاتِ الفعليةِ للنظام السياسي والَّتِي تكون أقل مِنْ المتوقع بفارق مقبول لا تُوَلِّدُ الْعُنْفَ فِي الْمُجْتَمَعِ، لكن عِنْدَمَا تكون هناك فجوة كبيرة جدًا بَيْنَ الأداء والإِنْجَازِ المتوقع للنظام السياسي

---

[٥٩] مولاي بومجاط، " تَحْلِيلُ النِّزَاعَاتِ الدَّاخِلِيَّةِ و الدَّوْلِيَّةِ مِنْ المَنْظُورِ الْوَاقِعِي"، **رسالة ماجستير غير منشورة**, جامعة بلقايد تلمسان.

[٤] المصري، خالد (٢٠١٣)، " النَّظَرِيَّةُ الْبِنَائِيَّةُ فِي الْعِلَاقَاتِ الدَّوْلِيَّةِ". **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**، مجلد ٣٠, العدد الثاني ، ص٦.

[٥] المصري، خالد (٢٠١٣), مرجع سابق، ص٩.

[٦] البشير، عبدالوهاب طيب (٢٠٠٩), "**الأَقَلِيَّاتُ العِرْقِيَّةُ والدِّينِيَّةُ ودَوْرُهَا فِي التَّعَايُشِ الْقَوْمِي فِي إِثْيُوبِيَا**"، السودان: مركز البحوث والدراسات الأفريقية، ص٣١.

الْمُقَارَبَةُ النشوئية:

يعتقَدْ النشوئيون أن الهَوِيَّةَ الإِثْنِيَّةَ هي ظَاهِرَةٌ طَبِيعِيَّةٌ, يُوْلَدُ فِيها الْأَفْرَادُ, ويجدون فِيها القرابة, ويؤكدون على أنَّ العضوية فِي شبكات القرابة هَذِهِ تتيح للأفراد تقاسم بعض السمات الْمَوْضُوعِيَّةِ مِنْهَا اللُّغَةُ والتقاليد والدين والمطبخ والملبس، ويتشارك أعضاءُ المَجْمُوعَةِ الإِثْنِيَّةِ ببعض السمات الذاتية بما فِي ذَلِكَ الدفء النفسي المستمد مِنْ شعور الانتماء إِلَى المَجْمُوعَةِ.

٤- المقاربة الأثنوواقعية:

يُؤَكِّدُ الواقعيون الجدد عَلَى أن ما يهم فعلًا فِي العلاقات الدَّوْلِيَّةِ هو العلاقات بَيْنَ الدول, ذَلِكَ أن العلاقات دَاخِلَ الدول ليس لها إلا دَوْرٌ هَامِشِيّ عَلَى مسرح الْأَحْدَاثِ فِي السياسة الدَّوْلِيَّةِ, وفِي ضوء ذَلِكَ رُبَّمَا مِنْ المستغرب أن نعلم أنه فِي الآوْنة الأخيرة بدأت الواقعية الجديدة تدفع أكثر مِنْ أَيْ وَقْتٍ مَضَى إِلَى مَزِيدٍ مِنْ الاهْتِمَامِ بِالْعِلَاقَاتِ بَيْنَ الجَمَاعَاتِ الإِثْنِيَّةِ والقومية عَلَى وجه الخصوص [٧].

٥-نَظَرِيَّاتُ الْأَسْبَابِ:

يُنَاقِشُ عُلَمَاءُ السِّيَاسَةA أَسْبَابَ النِّزَاعِ العِرْقِيَّ حَيْثُ تَكْمُنُ التَّفْسِيرَاتُ عُمُومًا فِي وَاحِدَةٍ مِنْ ثَلَاثِ مَدَارِسِ فِكْرِيَّةٍ: الأُصُولِيَّةِ وَالْوصُولِيَّةِ وَالْبِنَائِيَّةِ.

أ . الحسابات الأصولية. [٨]

ب – الحسابات الوصولية. [٩]

ج – الحسابات البنائية: [١٠].

---

[٧٩] بلعيد، سمية, **مرجع سابق.**

[84]Geertz, Clifford (1963**), Old societies and new States**; **the quest for modernity in Asia and Africa, London**: Free Press of Glencoe.

[85]Lijphart, Arend (Winter 2001), "Constructivism and Consociational Theory" , Newsletter of the Organized Section in Comparative Politics of the American Political Science Association.

[86] Giuliano, Elise (2011), Constructing Grievance: Ethnic Nationalism in Russia's Republics, Cornell University Press.

المطلب الثَّالِثُ
إدَارَةُ النِّزَاعَاتِ العِرْقِيَّةِ واسْتِرَاتِيجِيَاتُهَا

الاستراتيجية:

وَتُعْرَفُ فِي اللُّغَةِ الإنْجِلِيزِيَّةِ بِمُصْطَلَحِ (Strategy)، وَهِيَ مَفْهُومُ ذُو دِلَالَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ، إذ اسْتُخْدِمَتْ فِي الحروب القَدْيمة مِنْ أجل وضع الخطط المُنَاسِبَةَ للإعداد للحرب قبل وقوعها، أَوْ مِنْ أجل حماية المُعَسْكَرَ أَوْ الدَّوْلَة مِنْ أيّ هجوم محتمل، لذَلِكَ تَمَّ تصنيف الاستراتيجيّة كفن مِنْ الفنون العسكرية، والَّذِي يُسَاهِمُ فِي التَّعَامُلِ مَعَ كَافَّةِ الظُّرُوفِ الَّتِي تُؤَدِّي إلَى الاسْتِعْدَادِ لِحَالَةِ الْحَرْبِ.

١) اسْتِرَاتِيجِيَّةُ هَيْمَنَةِ الدَّوْلَة:

ويطول الجدل حول مَفْهُومِ الْهَيْمَنَةِ السِّيَاسِيَّةِ لِدَوْلَةٍ مِنْ الدُّوَلِ عَلَى محيط واسع مِنْ الْعَالَمِ، فإذا كَانَتْ هَذِهِ الْهَيْمَنَةُ فِي السابق تأخذ طابع الحضور الاستعماري وَالْهَيْمَنَةِ المباشرة مِثْلَمَا كَانَتْ عليه الحال فِي الاستعمار الإسباني والبرتغالي والفرنسي, وقد عرف ذَلِكَ بِالْحَالَةِ التقليدية للاستعمار.

٢) اسْتِرَاتِيجِيَّةُ الْفِيدْرَالِيَّة:

تُمَثِّلُ اسْتِرَاتِيجِيَّةُ الْفِيدْرَالِيَّةِ أَحَدَ أَهَمّ الاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ الَّتِي تَسْتَنِدُ عَلَيْهَا الدَّوْلَةُ لِفَضّ الاشْتِبَاكَاتِ بَيْنَ الجَمَاعَاتِ و بَيْنَ السُّلْطَةِ المركزية، حَيْثُ يأتي أسلوب الاحتواء الفِيدرالي مُخَالِفًا كُلِيًّا لِأُسْلُوبِ الْهَيْمَنَةِ، فهو يشجع ويؤيد مبادئ ضم المجموعات والطوائف. [١١].

٣) اسْتِرَاتِيجِيَّةُ الدِّيمقْرَاطِيَّةِ التَّوَافُقِيَّةِ وَتَقَاسُمِ السُّلْطَة:

تُعْتَبَرُ إحدى الاقتراحات الكلية لِإدَارَةِ الصِّرَاعِ العِرْقِيَّ، سواء عَلَى المستوى المركزي للسلطة فِي الدَّوْلَة أَوْ كذَلِكَ عَلَى المستويات الفرعية أَوْ المحلية عَلَى قبول التَّعَدُّدِيَّةِ العِرْقِيَّةِ مَعَ ضمان الحُقُوقِ، وقَدْ تَقُومُ الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ التوافقية والحريات والهويات والفرص بالنسبة لكل الجَمَاعَاتِ [١٢],

سياسات إزالة الخلافات العِرْقِيَّة:

---

[١١] حيدر، إبراهيم (٢٠٠٢), **"أزْمَةُ الأَقَلِيَّاتِ فِي الوَطَنِ الْعَرَبِي"**, دمشق: دار الفكر ، ص٣٧.

[١٢] حيدر، إبراهيم (٢٠٠٢) , **مرجع سابق**، ص٤٦.

تَقُومُ الدَّوْلَة برسم الْعَدِيدَ مِنْ المخططات الَّتِي تترجمها عبر سياسات تتماشى وهي مِنْ أجل التمكن مِنْ التخلص والقضاء عَلَى الْمَشَاكِلِ وَالْخِلَافَاتِ الإِثْنِيَّةِ دَاخِلَهَا، تَتَعَدَّدُ السياسات المتبعة وَتَخْتَلِفُ ، لكنها غالبًا ما تتميز فِي خَانَةِ السِّيَاسَاتِ العَنِيفَةِ، والهدف الأسمى لِلْدَّوْلَةِ هنا هو بناء الدَّوْلَة القومية والدَّوْلَة الأمة

الْمَبْحَثُ الثاني

المطلب الاول:

المَوْقِعُ الْجُغْرَافِيّ وَالْجِيُوسِيَاسِي لِدَوْلَةِ إِثْيُوبِيَا

تَقَعُ إِثْيُوبِيَا فِي شَمَالِ شَرْقِ إِفْرِيقِيَا, وَهِيَ الْمَنْطِقَةُ المَعْرُوفَةُ بِاسْمِ الْقَرْنِ الإِفْرِيقِيّ ، ويحدها مِنْ الشمال إريتريا ومِنْ الشمال الشرقي جيبوتي، ومِنْ الْجَنُوبِ وَالْجَنُوبِ الْغَرْبِيّ كينيا، ومِنْ الشرق والجنوب الشرقي الصومال، ومِنْ الغرب والشمال الغربي السُّودَانُ، وتبلغ مساحة إِثْيُوبِيَا ١,١٠٤,٠٠٠ كم^2 ، وتقع إِثْيُوبِيَا فِي أربع مَنَاطِقِ جغرافِية رئيسية هي مِنْ الغرب إِلَى الشرق: الهضبة الإثيوبية، والوادي المتصدع العظيم، الهضبة الصومالية، هضبة أُوْجادين، وتغطى الهضبة الإثيوبية أكثر مِنْ نصف مساحة الدَّوْلَة وهي مِنْ أكبر سَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَوْلَةً فِي الْعَالَمِ، حَيْثُ إِنَّهَا تقع بَيْنَ خطي عرض ١٥ درجة و٣ درجة شمالا، وخطي طول ٣٣ ° و ٤٨ قابلة للمقارنة فِي حجم لبوليفيا، حَيْثُ أنها تقع بَيْنَ خطي عرض ١٥ درجة و ٣ درجة شمالا، وخطي طول ٣٣ ° و E٤٨ ° [١٣].

دور الموارد الطبيعية فِي رسم السياسة الخارجية: [١٤]

يقصد بالموارد الطبيعية. مصادر الطاقة والمَعَادن، والأراضي الزراعية، وفِي علاقاتها بالسياسة الخارجية. فإن وفرة الموارد الطبيعية فِي دَوْلَةٍ مُعَيَّنَةٍ يوفر لها الأساس المادي للنمو الاقتصادي مما يُمْكِنُ فِي تكثيف علاقاتها الخارجية وتحسين قَدْرتها العسكرية.

المطلب الثَّانِي

التَرْكِيبَةُ السُّوسِيوثَقَافِيَّةُ و الجَمَاعَاتُ العِرْقِيَّةُ فِي إِثْيُوبِيَا

---

[١٣] الأمين، عبدالرازق, "إِثْيُوبِيَا التَّطَوُّرَاتُ السِّيَاسِيَّةِ والْعِلَاقَاتُ مَعَ دُوَلِ الجِوَارِ (١٩٩١– ٢٠٠٩)" , **مجلة أمة الاسلام العلمية**, الخرطوم: دار كاهل للدراسات والنشر، ع ١٢، نوفمبر (٢٠١٢), ص ٧٢.

[116] Bakri Abdelrahman Ibrahim (2010), " **The Ethnic Map of Ethiopia**" , Dirasat Ifriqiyya center of african research & studies- international university of Africa, p p 25- 30.

وباعتبار الثقافة كمورد استراتيجي تُقَدَّرُ أَهَمِّيَتُه بِالقَدْرِ الَّذِي تحظى به باقي الموارد الأخرى لِلْدَّوْلَةِ، إذ تتطلب نفس القَدْر مِنْ الاهْتِمَامِ والتدبير الحكيم، فللعامل الثقافِي دور فِي تعزيز العلاقات الدَّوْلِيَّةِ وديمقراطيتها باعتباره الوسيلة الْمُثْلَى لِلْحُوارِ وَالتَّفَاهُمِ بَيْنَ الأمم والشعوب، وآلية للتقارب بَيْنَ الحضارات بما تتمثل به مِنْ عادات وتقاليد.

إثْيُوبِيَا وَدُوَلُ الْقَرْنِ الإفْرِيقِيّ: سِيَاسَةُ التَّخَلِّي عَنْ نَزْعَةِ المُوَاجَهَةِ:

تُعْتَبَرُ إثْيُوبِيَا لاعبًا سِيَاسِيًّا بَارِزًا فِي مَنْطِقَةِ الْقَرْنِ الإفْرِيقِيّ وشريكًا قويًّا مَعَ الغرب والولايات المتحدة الأمريكية، وبموجب ثقلها السياسي الَّذِي تحظى به أديس أبابا، يريد رئيسها الجديد توظيف دبلوماسية إثيوبية قوية فِي المَنْطِقَةِ ، وتحويرها إلَى سياسة عمادها الأساسي التخلي عَنْ نزعة المواجهة الطرفِية مَعَ دول الجوار, وعَلَى نحو خاص فِي العمق الإثيوبي.

المطلب الثَّالِثُ عَوَامِلُ بُرُوزِ مَطَالِبِ التَّعَدُّدِيَّةِ العِرْقِيَّةِ وَمَرَاحِلُ تَطَوُّرِهَا

تتسم إثْيُوبِيَا بالتَّعَدُّدِ العرقي والإثْنِيّ الواسع مما نتج عَنْه الْعَدِيدَ. مِنْ الصِّرَاعَاتِ العِرْقِيَّةِ، فضلًا عَنْ الرغبات الانْفِصَالِيَّةِ ووجُودِ الْعَدِيدِ مِنْ الحركات الانْفِصَالِيَّةِ، وقَدْ اندلعت احتجاجات الأُورومو الْمُنَاهِضَةُ للحكومة عام ٢٠١٥م. [١٥].

مَفْهُومُ التَّعَدُّدِيَّةِ:

فِي اللُّغَةِ:

يعود أصل التَّعَدُّدِيَّةِ للدلالة إلَى " عدّ " وَتُعْنِي حسب وأحصى و" عادّه " مَعَدادًا وعداد خذ مَعْنَى فاخرة فِي العدد وناهضة فِي الحرب، " عددّ " الشيء وأحصاه و" عدّدت " الشيء جعلته ذا عدد " تّعاد" القوم: عدّ بعضهم بعضا. تَعَدَّدَتْ صَارَت ذا عدد. و"العددية ": الحصة والنصيب. ويتضح مِنْ المَعَاني السَّابِقَةِ أن الكلمة تُعْنِي عدم التفرد، كما تحمل مضامين نفسية ممثلة فِي التفاخر والمَعَادة، وكذَلِكَ تَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْقِدَمِ والاستمرارية حَتَّى يعتد بها [١٦].

التَّعَدُّدُ والتَّنَوُّعُ الْمُجْتَمَعِي:

---

[١٣٨] ستيفان، كلاوس (٢٠٠٦), **مرجع سابق**, ص١٥.

[١٤٠] مجمع اللغة العربية (١٩٨٥)، **المُعْجَمُ الْوَسِيطُ**, ط٣, القاهرة: شركة الأوفست الشرقية ، ص ٦٠٨.

الْمُجْتَمَعَاتُ الْمُنْفَتِحَةُ تتمتع بدرجة عالية مِنْ التَّدَاخُلِ المصلحي وبدرجة عالية مِنْ العضويات الْمُتَدَاخِلَةِ Overlapping Memberships، أَيْ إنَّ الْأَفْرَادَ هُمْ- غَالِبًا- أَعْضَاءُ فِي عِدَّةِ مُنَظَّمَاتٍ وَجَمْعِيَّاتٍ طوعية فِيصبح سلوكهم أكثر اعتدالًا؛ لأَنَّهُمْ مُرْغَمُونَ عَلَى التَّوَافُقِ بَيْنَ عِدَّةِ مَصَالِحِ هُمْ أَعْضَاءُ فِي مؤسسات لها.

نَمُوذَجُ الْمُجْتَمَعِ التَّعَدُّدِي:

يُمْكِنُ التمييز بَيْنَ نموذجين مِنْ الْمُجْتَمَعِاتِ التَّعَدُّدِيَّةِ هما نموذج الصِّرَاعِ ونموذج التوازن. وتجدر الإشارة إلَى أن كل مِنْ النموذجين لا يعدو أن يكون تعبير عَنْ نمط مثالي عَلَى الأنماط المثالية الَّتِي قَدْمها ماكس فِيبر، أي أنها نماذج أَوْ أنماط مجردة وليست وصفاً تجريبا للعلاقات بَيْنَ الجَمَاعَاتِ.

أَوَّلًا: إثْيُوبِيَا مَا بَيْنَ التَّنَوُّعِ الْعِرْقِيّ وَالْحُرُوبِ الْأَهْلِيَّةُ:

إثْيُوبِيَا، واحدة مِنْ الدول الإفْرِيقِيَّةِ القليلة الَّتِي لم تتعرض لأي احتلال أجنبي، باستثناء السنوات الخمس الَّتِي خضعت فِيها للسيطرة الإيطالية ١٩٣٦-١٩٤١م، حَيْثُ مر تاريخها بمراحل متمايزة، وللذكر هِيَ دَوْلَةٌ مُتَعَدِّدَةٌ مُنْذُ فَتْرَةٍ بَعِيدَةٍ مِنْ الإمْبِرَاطُورِ "مينليك الثَّانِي"، مروراً بفترة حكم "هيلا سيلاسي"، الَّذِي تَمَّ الإطاحة به فِي عام ١٩٧٤م، ليحل محله نظام حكم اشتراكي ماركسي عرف بنظام "الدرج" بقيادة "مانجيستو هيلا مريام" الَّذِي استمر حَتَّى عام ١٩٩١م.

ثانياً: إثْيُوبِيَا.. ما بَيْنَ تحديات الإصلاح والسقوط:

تولى "آبي أحمد" السُّلْطَةَ فِي إبريل ٢٠١٨م، الَّذِي يعد خلفاً لرئيس الوزراء السابق "هايلي ماريام ديسالين"، ليصبح ثالث رئيس وزراء فِي عهد الائتلاف الحاكم، ودفع رئيس الوزراء بتحرير اقتصاد دولته، وتغيير المشهد السياسي، إلا أن ذَلِكَ لا يَعْنِي غَضَّ الطَّرَفِ عَنْ حجم التحديات الَّتِي تواجهه فِي الدَّاخِلِ ، وتأثيراتها عَلَى شعبيته واستقرار الدَّوْلَة الإثيوبية، خاصة أن بعض هَذِهِ التحديات عميقة الجذور، ولعل مِنْ أبرزها:

ثالثاً: الانقسام حول فلسفة الدَّوْلَة:

إن الأزمة الحالية بَيْنَ رئيس الوزراء والناشط المَعَارض تَرْتَبِطُ برؤيتين متعارضتين، حول نظرتهما العامة لفلسفة الدَّوْلَة ومستقبل الحكم الفِيدرالي فِي إثْيُوبِيَا. حَيْثُ يجاهد رئيس الوزراء نحو بناء دَوْلَةِ مركزية يَتَمُّ

فِيْهَا إنْهَاءُ الاخْتِلَافَاتِ القومية والثَّقَافِيَّةِ ودمجها فِي هيكل تنظيمي مركزي واحد. كعلاج لمَعَضلة التفكك العرقي والتشتت السياسي الَّذِي تعيشه إثْيُوبِيَا فِي الوقت الراهن، حَتَّى لا تنزلق نحو الصِّرَاعَاتِ الأهلية الَّتِي ستؤدي لا مَحَالَة إلَى تفككها إلَى دويلات عرقية متناحرة فِيما بَيْنَهَا.

أَسْبَابِ التَّعَدُّدِيَّةِ [١٧]:

يرى حزب الازدهار أن الْفِيدْرَالِيَّةَ الإثْنِيَّةَ سبب ضعف تماسك الدَّوْلَة والاضطرابات السِّيَاسِيَّةِ:

لا يختلف مضمون حزب الازدهار عَنْ الجبهة الثورية، فكلاهما يتبنيان الْفِيدْرَالِيَّةَ واللامركزية، لكنه لَمْ يُقَدِّمْ إجَابَاتٍ وَاضِحَةً عَنْ الْمُسَاوَاةِ الثَّقَافِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ، كما يبدو الحزب الجديد مخاوفه حول التحدّيات الهيكلية والمؤسسية المرتبطة بالتحول الديمقراطي، فإن الضعف الهيكلي لحزب الازدهار يجعل القوى المؤيدة للفِيدرالية بديلاً محتملاً، وهي صيغة تنطوي عَلَى تباينات جذرية. وفِي هَذَا السياق.

الَّتِيجراي بَيْنَ التمرّد والاندماج المحدود [١٨]:

و بَيْنَمَا تبدو أفكار التآزر تحسينًا لمحاولات سابقة عَنْ الْوِحْدَةِ والاندماج القومي، يذهب "الَّتِيجراي" إلَى أنها تضع الكيان الإثيوبي أمام مُنْعَطَفَاتٍ حَادَّةٍ، ويتقارب مَعَهم القوميون مِنْ الجَمَاعَاتِ الإثْنِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ ، فبعد وصول "آبي أحمد" إلَى السُّلْطَةِ، اتجهت جبهة الَّتِيجراي إلَى اتخاذ مواقف دفاعية للاحتفاظ بمكاسبها. ومَعَ نشأة حزب الازدهار، بدت تخطو لأجل إعادة تقييم وضعها السياسي، حَيْثُ تعمل عَلَى تكوين تحالف سياسي، يقوم عَلَى الأحزاب القومية الإقْلِيمِيَّةِ. وكان مِنْ اللافت تطلعها للتواصل مَعَ إريتريا

المطلب الرابع المبحث الاول

نَمَاذِجُ النِّزَاعَاتِ العِرْقِيَّةِ فِي إثْيُوبِيَا خِلَالَ الْفَتْرَةِ مِنْ ٢٠١٠ حَتَّى ٢٠٢٠م

حظيت الدِّرَاسَاتُ العِرْقِيَّةُ بقسط كبير مِنْ الاهْتِمَامِ مِنْ طرف المختصين فِي العلاقات الدَّوْلِيَّةِ وتحليل النِّزَاعَاتِ وخاصة بعد تفكك المَعَسكر الشيوعي، وهَذَا الاهْتِمَامُ هو مخالف لما كان عليه الوضع فِي السابق، حَيْثُ ساد الاعتقاد بأن الدِّرَاسَاتِ العِرْقِيَّةَ ليست مِنْ اهتمام العلوم السِّيَاسِيَّةِ وإنما مِنْ اختصاص علماء الاجتماع وَدِرَاسَةِ البشرية. وظهرت عدة نظريات مؤيدة لِهَذَا الاتجاه، وخاصة النظرية الليبرالية والماركسية، الَّتِي توقعتا ذوبان العِرْقِيَّةِ فِي تِلْكَ الْمُجْتَمَعات. واعتقَدْت الماركسية فِي تحليلها حول ذوبان

---

[١٥٢] خليفة، آذار عبده (٢٠١١), التَّعَدُّدِيَّةُ الْحِزْبِيَّةُ الْمَحَاسِنُ وَالْمَسَاوِئ دِرَاسَةُ حَالَةِ الْعِرَاقِ بعد عام ٢٠٠٣، **مجلة كلية التربية الأساسية**، جامعة المستنصرية، مجلد (١٦)، العدد (٦٩).

[١٥٣] خليفة، آذار عبده, **المرجع السابق**.

المَجْمُوعَةِ العِرْقِيَّةِ عَلَى أساس الإيديولوجية الاشتراكية وَالصِّرَاعِ الطَّبَقِي والأممية الْعَالَمِيَّةِ بَيْنَمَا اعتقَدْت النظرية الليبرالية أن التصنيع والْتَطَوُّرِ للمجتمَعَات الغربية يُؤَدِّي إلَى انصهار وذوبان العرقيات. وقَدْ أثبت الواقع بطلان تِلْكَ النظريات، لأن الْإِنْسَانَ لديه غريزة التمسك بهويته ودينه أينما كان ومهما تطور الْمُجْتَمَعِ [١٩]

أولًا: الإثْنِيَّةُ إطار مفاهيمي:

يُعْتَبَرُ مَفْهُومُ الإثْنِيَّةِ مِنْ أكثر المفاهيم إثارة للجدل والنقاش لاسيما بعد تصاعد المدّ الإثْنِيَّ القومي والهوياتي مُنْذُ مطلع التسعينيات، فِيستخدم لوصف أقلية أَوْ جماعة فرعية مَعَينة أَوْ قبلية, ويرى(John Stack) أنّ الإثْنِيَّةَ هي عبارة عَنْ مَجْمُوعَةٍ مِنْ الْأَفْرَادِ الَّذِين يشتركون فِي عدّة خصائص مشتركة كَالْعِرْقِ، الْقَرَابَةِ، الدِّينِ، اللُّغَةِ، الْعَادَاتِ، الإقْلِيمِ...إلخ؛ لَكِنَّهُ يَعْتَبِرُ أَنَّ الإثْنِيَّةَ فِي كَثِيرٍ مِنْ دُوَلِ الْعَالَمِ بَرَزَتْ نَتِيْجَةَ تَصَاعُدِ الْمَدُّ الإثْنِيّ, كما يُعَرِّفُ علماء الاجتماع الأمريكيون الجَمَاعَةَ الإثْنِيَّةَ بأنّها كل جماعة ذات مقومات ثقافِية وحضارية مشتركة يسود أفرادها الشعور بالهوية المشتركة الواحدة، وهَذِهِ الجَمَاعَةِ تعيش كجماعة تحتية دَاخِلَ مجتمَعَ أَوْسع. [٢٠]

ثانياً: الإثْنِيَّةُ وإشكالية المفاهيم المُتَدَاخِلَةِ مَعَهَا:

يشير جورج قرم فِي تعريفه للإثنية بقوله: إن الإثْنِيَّةَ جماعة بشرية تؤكّد عَلَى مستوى محدّد، وأفرادها نوعية خاصة موقوفة عليها دون غيرها مِنْ الجَمَاعَاتِ، وَأَهَمُّ نُقْطَتَيْنِ فِي النَّوْعِيَّةِ الإثْنِيَّةِ هُمَا الدِّيْنُ وَاللُّغَةُ؛ لانهما تكفلان تواصلاً أمثل بَيْنَ أعضاء الإثْنِيَّةِ، وهَذَا بشرط أن يَكُونَ هَذَان العُنْصُرَانِ نَوْعِيَيْن بِالْفِعْلِ، ولا تشاطرهما فِيهما جَمَاعَاتُ اجتماعية أخرى[٢١]، أمّا شفِيق الغبرة فقَدْ أشار فِي إطار حديثه عَنْ الصحوة الإثْنِيَّةِ.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي

تَأثِيرُ النِّزَاعَاتِ الْعِرْقِيَّةِ عَلَى الْاسْتِقْرَارِ السِّيَاسِي وَالدِّيْنِيّ لِلدَّوْلَةِ

---

(١٥٩) رابح، مرابط (٢٠٠٩)، **المرجع السابق** ، ص١٦٢.

(٢٠) وهبان، أحمد (٢٠١٧) الصِّرَاعَاتُ العِرْقِيَّةِ والْاسْتِقْرَارِ السِّيَّاسِيّ فِي العَالَمِ العَرَبِي ، **مرجع سابق**, ص ٨٤.

(٢١)٣٩- قرم، جورج (١٩٨٧), إنْتَاجُ الإيْدِيُولُوجِيَا وصِرَاعَاتِ الْهَوِيَّةِ فِي الْمُجْتَمَعِ الْلِبْنَانِيّ، **مجلة دراسات عربية**، بيروت، العدد (١١), ص١١.

ما زالت تتفاعل فِي إِثْيُوبِيَا آثار التغيير السياسي الَّذِي شهدته فِي عام ٢٠١٨م، بعد اختيار الحاكم آبي أحمد كرئيس للوزراء، وقَدْ أستقبل الإثيوبيون اختيار رئيس الوزراء الجديد بكثير مِنْ التفاؤل لاعتباره أحد كوادر الائتلاف المحازة لمطالب الشعب الإثيوبي فِي الإصلاح السياسي.

الظهور السياسي للأقليات:

يُعَدُّ الظُّهُورُ السِّيَاسِيّ لِلْأَقَلِيَّاتِ ظَاهِرةً عَالَمِيَّةً، وقَدْ أصبحت هَذِهِ الأَقَلِيَّاتُ فِي جميع البلدان النامية تُطَالِبُ بِحُقُوقِهَا وتسعى إِلَى الاعتراف بِوجُودِهَا الْمُسْتَقِلِ وَلُغَتِهَا وَعِرْقِهَا وَثَقَافَتِهَا وحُقُوقِهَا التَّعْلِيْمِيَّةِ. [٢٢]

ومَعَ ذَلِكَ، مَعَ ظُهُورِ أَفْكَارُ الدَّيمُقْرَاطِيَّةِ وحُقُوقِ الْإِنْسَانِ وحق تقرير المصير فِي النصف الثاني مِنْ الْقَرْنِ العشرين، فقَدْ أصبح مِنْ الصعب إنكار حق الأَقَلِيَّاتِ العِرْقِيَّةِ أَوْ الدِّينِيَّةِ فِي الْمُسَاوَاةِ بدأت هَذِهِ الأَقَلِيَّاتُ فِي الاعتراف بهويتهم وحُقُوقِهِم. [٢٣]

مَفْهُومُ الْاسْتِقْرَارِ:

فِي القاموس ورد: أستقر، يستقر، استقرارًا، اسْتَقَرَّ الرَّجُلُ بِالْمَكَانِ ثَبَتَ فِيْهِ وَتَمَكَّنَ، فالْاسْتِقْرَارِ يَعْنِي ثَبَاتَ الشَّيْء فِي مَكَانِه إذا لم يتغير أَوْ يَتَمُّ تغييره، والثبات لا يَعْنِي عَدَمَ الْحَرَكَةِ, فالحركة هي حركة ثابتة. [٢٤]

لقَدْ أَدَّى استقرار العلوم الاجْتِمَاعِيَّةِ إِلَى استقرار الوضع الاجتماعي الَّذِي لم يكن له مفاجأة أَوْ تغيير جذري، بِمَعْنَى أنه لم يحدث أي تغيير مقصود مِنْ قبل نفس الْمُجْتَمَعِ، الَّذِي يغير ويوازن النمط الَّذِي يضيع فِي حَالَةِ الْاسْتِقْرَارِ أَوْ عدم الْاسْتِقْرَارِ. [٢٥]

أ. الْاسْتِقْرَارِ السياسي:

الْاسْتِقْرَارِ السياسي هو: قَدْرة الْحُكُومَةَ عَلَى البقاء فِي المدة المحددة فِي الدستور، أما الدَّيمُقْرَاطِيَّةُ فهي التداول السلمي للسلطة بَيْنَ نخب سياسية متصارعة، تحتكم للإرادة العامة فِي بقائها وخروجها مِنْ السُّلْطَةِ، تتمتع الدَّوْلَة بالْاسْتِقْرَارِ الدَّاخِلِيّ، مما يُؤَدِّي إِلَى مَنْحِهَا فُرَصًا أَكْثَرَ لِخِدْمَةِ مَصَالِحِهَا الاسْتِرَاتِيجِيَّةِ

---

[١٨٩] الهمالي، عبدالله عامر (١٩٨٥), "**الأَقَلِيَّاتُ، ليبيا**"، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ط١، ص ص١٠-١٥.

[٢٣] فولر، غراهام (٢٠٠٤/١٠/٣), "**الأَقَلِيَّاتُ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِي**", آخر زيارة في (٢٠٢٢/١١/٢٥) على الرابط: https://www.ajnet.me/opinions/2004/10/3

[١٩١] الشاهر، شاهر(٢٠١٩), "التَّقْتِيتُ بِالأَقَلِيَّاتِ، الأَقَلِيَّاتُ وَعَدَمَ الْاسْتِقْرَارِ السِّيَاسِي لِلْدُّوَلِ"، **مجلة روافد**، جامعة صان يات صين، مجلد (٣)، العدد (٢)، ص١٤٠.

[٢٥] الجيلاني وآخرون، (١٩٩٧), **القَامُوسُ الأَلْفَبَائِي**، بيروت، الأهلية للنشر، ص٣٢٠.

فِي علاقتها الخارجية، وبالتالي لعب دور استراتيجي أقوى ويتمتع أكثر فِي الحسابات الإقْلِيمِيَّةِ، وعَلَى الرغم مِنْ وجُودِ تعريف عام واضح ومحدد للاستقرار الدَاخِلَي.

الْمَبَحَثُ الثَّالِثُ

وَسَائلُ المَجْمُوعَةِ العِرْقِيَّةِ فِي التَأْثِيرِ عَلَى الْاسْتِقْرَارِ الإثْيوبِي

إن تَحْقِيقَ الْاسْتِقْرَارِ لا يُمْكِنُ أن يكون بالقمَعَ وتجاهل احْتِيَاجَاتِ الناس وتطلعاتهم المشروعة، فالْعَدِيدُ مِنْ الدول تمتِلْكَ ترسانة عسكرية ضخمة وأجهزة أمِنْية متطورة، وكل مظاهر القوة المادية والبدنية إلا أن استقرارها هش وضعيف، ومَعَ أي ضغط أَوْ تحول، نجد الانهيار والاهتراء والضعف. وفِي المقابل نجد دولاً لا تمتِلْكَ أسلحة عسكرية ضخمة، ولا مؤسسة أمِنْية متطورة، لكن استقرارها صلب ومتين، وقادرة بقَدْراتها الذاتية مِنْ مواجهة الأزمات ومقاومة المؤامرات، والحفاظ عَلَى استقرارها وأمِنْها العام. فالْاسْتِقْرَارِ أمر تسعى إليه الأمم والشعوب؛ لأنه يوفر لها الجو والبيئة الضروريين للأمِنْ والتنمية والازدهار.

أَسْبَابُ الصِّرَاعِ الإثْيُوبِي الدَّاخِلِيّ:

فِي نهاية مايو عام ٢٠٢٠م صدر تقرير بِعُنْوَانِ: الأَمْنِ والسلام عَنْ مَعَهد السلام والأَمْنِ بجامَعَة أديس أبابا، ويرصد هَذَا التقرير مسببات الصِّرَاعِ فِي الدَاخِلِ الإثيوبي، وَأَهَمُّ الجهات الفاعلة فِي القوى والأحزاب السَّيَاسِيَّةِ الْمُهَيْمِنَةِ، ويَشْرَحُ ديناميات وتفاعلات الصِّرَاعِ وحجم الاستجابة الحالية مِنْ قبل الْحُكُومَةَ ورئيس الوزراء آبي أَحْمَدِ، ثُمَّ يُعْرِضُ السيناريوهات المحتملة فِي ضوء الانتخابات المقبلة ويختتم بالخيارات الاسْتِرَاتِيجِيَّةِ الْمُتَاحَةِ للحكومة الْفِيدْرَالِيَّةِ والفاعلين الإقليميين كالاتحاد الإفْرِيْقِيّ ومُنَظَّمَةِ الإيْجَادِ ، ورغم أن التقرير صدر قبل أيام مِنْ أحداث الْعُنْفِ الَّتِي جرت فِي البلاد إلا أنه حمل فِي طياته تَفْسِيرًا لها. [٢٦]

المطلب الرابع

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ

الْعَدَالَةُ الانْتِقَالِيَّةُ كَآلِيَّةِ لِلتَسْوِيَّةِ

---

[٢١٨] محمد السبيطلي, عبد القادركاوير, وآخرون,(٢٠٢١), تأجيل الانتخابات وانعكاساتها على المشهد السياسي الإثيوبي، **متابعات أفريقية**, مركز الملك فِيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، العدد (٥)، ص ٧.

مما لا شك فِيه أن الْعَدَالَةَ الانتقالية قَدْ عانت مِنْ الانتهاكات الَّتِي كَانَتْ فِي الْمُجْتَمَعِات أثناء الحروب الأهلية، أَوْ فترات مِنْ حكم الأنظمة الَّتِي تتصف ممارساتها بالديكتاتورية، وترتكب انتهاكات جسيمة لِحُقُوقِ الْإِنْسَانِ بغرض ضمان بقائها فِي السُّلْطَةِ. فَالْعَدَالَةُ الانتقالية تُعَدُّ مَنْهَجًا شَامِلًا لإِعَادَةِ الْبِنَاءَ الاجْتِمَاعِيَّ، والمصالحة الوطنية، وبناء وتفعيل مؤسسات الدَّوْلَة، مِنْ خلال اتخاذ إجراءات قانونية، وقضائية، وغير قضائية، لضمان مستقبل آمِنْ تعلو فِيه سيادة القانون وتسوده قيم المواطنة.

خلفية عَنْ الانتهاكات فِي إثْيُوبِيَا:

لقَدْ كَانَتْ الفَتْرَةُ مِنْ عام ١٩٣٠ حَتَّى عام ١٩٩١، مِنْ تاريخ إثْيُوبِيَا يسيطر عليها اثنان مِنْ الْأَفْرَادِ: هيلا سيلاسي الأَوَّلُ، الَّذِي أصبح الإمبراطور فِي عام ١٩٣٠ ،[٢٧] .

أهداف الْعَدَالَةِ الإنتقالية:

قَدْ تَخْتَلِفُ أهداف الْعَدَالَةِ الانتقالية بِاخْتِلَافِ السياق ولكن هناك سمات ثابتة هي الاعتراف بكرامة الْأَفْرَادِ، والإنصاف والاعتراف بالانتهاكات، وهدف مَنْعِ وقُوعَهَا مرة أخرى[٢٨]، لذَلِكَ تشتمل أهداف الْعَدَالَةِ الانتقالية عَلَى:

- إنشاء مؤسسات خاضعة للمساءلة واستعادة الثقة فِي تِلْكَ المؤسسات.
- جعل الوصول إِلَى الْعَدَالَةِ ممكنًا للفئات الأكثر ضعفًا فِي الْمُجْتَمَعِ فِي أعقاب الانتهاكات.
- تَحْقِيقُ المصالحة الوطنية بما يخدم عَمَلِيَّةَ التحول نحو الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ وإرساء حكم القانون وبناء دَوْلَةَ الْمُؤَسِسَاتِ واحْتِرَامَ حُقُوقَ الْإِنْسَانِ.[٢٩]

أَهَمِّيَّةُ تَطْبِيقِ الْعَدَالَةِ الانْتِقَالِيَّةِ فِي مرحلة الانتقال الديمقراطي

مِنْ التحديات الَّتِي تواجه الدول فِي مرحلة ما بعد سقوط الأنظمة الديكتاتورية والانتقال نحو الديموقراطية، تحدى التسييرَ الناجح للمرحلة الانتقالية، والكيفِية المثلى للتعامل مَعَ انتهاكات الماضي، ومَعَالجة إرث الحقبة الديكتاتورية مَعَالجة مِنْصفة [٣٠].

---

[٢٢٨] الطيب، هايدي (٢٠١٦), **"تَجْرُبَةُ الْعَدَالَةِ الانْتِقَالِيَّةِ فِي إفْرِيْقِيَا"**، ط١، القاهرة: المكتب العربي للمعارف ، ص٧.

[٢٣١] سعيد، عبداللطيف محمد، على، شيم الطاهر، (٢٠٢١)، نَمَاذَجُ الْعَدَالَةِ الانْتِقَالِيَّةِ الإفْرِيقِيَّةِ، جَنُوبَ إفْرِيقِيَّا نَمُوذَجًا، **مجلة الدراسات العليا**،السودان, العدد٥، ص١٠٠.

[٢٣٢] بن عزوز، محمد، (٢٠١٦/٦/١)، دُوْرُ الْمُجْتَمَعِ الْمَدَنِي فِي تَكْرِيسِ مَفْهُومِ الْعَدَالَةِ الانْتِقَالِيَّةِ، **مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة**، المجلد ١ العدد ٢، ص ٢٣٧, على الرابط:https://www.asjp.cerist.dz , تمت زيارة الموقع في:(٢٠٢٢/٧/٢٥).

[٣٠] نعيمة، عزوق (٢٠١٨)، دَوْرُ الْعَدَالَةِ الانْتِقَالِيَّةِ فِي دَعْمِ مَسَارِ الانْتِقَالِ الدِّيْمُقْرَاطِي : تُونسُ نَمُوذَجًا (٢٠١١ – ٢٠١٧)، **مجلة الرواق**، الجزائر, مجلد ٤، العدد١ ، ص٣٢٣.

أنواع الْعَدَالَةِ الانتقالية:

مِنْ واقع تجارب الْعَدَالَةِ الانتقالية الْمُخْتَلِفَةِ حول الْعَالَمِ، تبلور نوعين للعدالة الانتقالية، هما:

١. الْعَدَالَةُ الجنائية:

يقوم هَذَا النوع مِنْ الْعَدَالَةِ الانتقالية عَلَى أساس إمكانية القبض عَلَى مِنْتهكي حُقُوقِ الْإِنْسَانِ، والتَّحْقِيقِ مَعَهم، ومحاكمتهم محاكمة عادلة، وفِي هَذَا النوع لا مجال لتخفِيف العقوبات أَوْ العفو عَنْهُمْ، فَتَتِمُّ المحاكمات فِي المرحلة الانتقالية بتطبيق الْقَوَانِينِ النافذة. [٣١].

٢. الْعَدَالَةُ التصالحية:

يقوم هَذَا النوع مِنْ الْعَدَالَةِ الانتقالية عَلَى أساس الأخذ بمبدأ التعويض والترضية لكل مِنْ انتهكت حُقُوقُهُم ،وعَلَى الصفح والغفران والتسامح، ومرد سلوك هَذَا النوع مِنْ الْعَدَالَةِ يعود إلَى تعذر تطبيق الْعَدَالَةِ الجنائية. [٣٢].

آليات الْعَدَالَةِ الانتقالية ودورها فِي مرحلة الانتقال الديمقراطي:

تنطوي إقامة عدالة انتقالية عَلَى تفعيل عدة آليات، وقَدْ أظهرت لنا تجارب ألمانيا وإسبانيا وَجَنُوبِ إفْرِيْقِيَّا والمغرب، وفكرة وجُودِ نموذج واحد ثابت للعدالة الانتقالية أمر غير صحيح عَلَى الإطلاق، حَيْثُ اخْتَلَفَتْ كُلُ دَوْلَةٍ فِي طَرِيقَةِ تَحْقِيقِ الْعَدَالَةِ فِي المرحلة الانتقالية لديها وفقا لعدة عوامل مِنْها رؤية النِّظَامِ الجديد، وقوة النِّظَامِ السابق، وحجم الانتهاكات ونوعيتها... إلخ [٣٣].

الْمَبْحَثُ الثَّانِي الإِصْلَاحَاتُ الاقْتِصَادِيَّةُ والاجْتِمَاعِيَّةُ و السِّيَاسِيَّةُ

إن استمرار الدَّوْلَة مرتبط بمدى استجابتها لمُخْتَلَفِ الْمَطَالِبِ الَّتِي تستوجب صياغة سياسات إصلاحية فعالة وشاملة، تتيح الحصول عَلَى الموارد اللازمة لتلبية هَذِهِ الْمَطَالِبِ.

أَوَّلًا: الإِصْلَاحَاتُ الاقْتِصَادِيَّةُ:

---

[٣١] محبوب، فِيصل حسن، (٢٠٢١)، "الْعَدَالَةُ الانْتِقَالِيَّةُ والانْتِقَالِ السِّيَاسِي : دِرَاسَةُ مُقَارِنَةُ لِلْحَالَةِ اليَمَنِيَّةِ مَعَ المَعَايِيرِ الدَّوْلِيَّةِ والتَّجْرُبَةِ التُّونِسِيَّةِ فِي الْفَتْرَةِ (٢٠١١- ٢٠١٥)"، **مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية**، العدد ٣٠، ص٣٨.

[٣٢] إسعون، محفوظ (٢٠١٧)، "مَفْهُومُ الْعَدَالَةِ الجِنَائِيَّةِ التَّصَالُحِيَّةِ فِي الجَّرَائِمِ الإِرْهَابِيَّةِ"، **مجلة المفكر**، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد ١٦، ص٧٠٢.

[٣٣] الرطيمات، ليلى (٢٠٢١)، "الْعَدَالَةُ الانْتِقَالِيَّةُ فِي سِيَاقِ الانْتِقَالِ الدِّيْمُقْرَاطِي: تَجَارُبُ أَلْمَانِيَا وإِسْبَانِيَا وَجَنُوبِ أَفْرِيقِيَا والْمَغْرِبِ، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية"، **مجلة المستقبل العربي**, المغرب، العدد ٥١٣، ص١٠٥.

لقَدْ سلكت إثْيُوبِيَا التوجه الاشتراكي بعد ثورة ١٩٧٤ مَعَ ضوابط قوية لِلْدَّوْلَةِ، حَيْثُ تم نقل جزء كبير مِنْ الاقتصاد إلَى القطاع العام، بما فِي ذَلِكَ مَعَظم الصناعات الحديثة، والزراعة، والتجارة عَلَى نطاق واسع، وجميع الأراضي الزراعية والممتِلْكَات الإيجار فِي الْمَنَاطِقِ الحضرية، وجميع المؤسسات المالية كما يسمح ببعض المشاريع الخاصة، ومشاركة رأس المال فِي قطاعات مَعَينة، لكنَ مُنْذُ عام ١٩٩١ اتخذت الْحُكُومَةَ الانتقالية بعض الخطوات القانونية عَنْ طريق الانتقال مِنْ الاقتصاد الاشتراكي المخطط له نحو اقتصاد السوق الحر.[٣٤]

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ الْفِيدْرَالِيَّةُ كَآلِيَّةٍ لِبِنَاءِ دَوْلَةً وَطَنِيَّةً لِكُلِ التَّعَدُّدِيَاتِ

لقَدْ سعى النِّظَامُ الإثيوبي خلال المرحلة الانتقالية إلَى بِنَاءِ دَوْلَةٍ ديمقراطية تضمِنْ الحريات لكافة الجَمَاعَاتِ الإثْنِيَّةِ، فقَدْ كَانَتْ اسْتِرَاتِيجِيَّةُ بِنَاءِ الأُمَّةَ الَّتِي استخدمها الْعَدِيدُ مِنْ الحكام الإثيوبيين تَتَعَلَّقُ أساساً بمركزية سلطة الدَّوْلَةِ، وتوسيع الأراضي الَّتِي أعطت فِي نهاية المطاف إثْيُوبِيَا شكلها الجغرافِي والديموغرافِي الحالي.

[٢٥٨] أبو العينين، محمود، (٢٠٠٠)، "إدَارَةُ الصِّرَاعَاتِ فِي إفْرِيْقِيَا"، **مرجع سابق**، ص٤٩.

مراجع:

١- إبراهيم سعد الدين وآخرون (١٩٨٨), **الْمُجْتَمَعُ والدَّوْلَةُ فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيّ**، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١.

٢- أبوالعينين، محمود (٢٠٠٨), " إدَارَةُ وحَلُّ الصِّرَاعَاتِ العِرْقِيَّةِ فِي إفْرِيْقِيَا", ليبيا: الدار الجامعية للنشر والتوزيع.

٣- أبوسعدة، حافظ (٢٠١٤)، الْعَدَالَةُ الانْتِقَالِيَّةُ فِي مَرْكَزِ التَّحَدِّيَاتِ وَالْفُرَصِ، المنظمة العربية لحقوق الإنسان.

٤- أحمد الحنفِي القنائي الأزهري (٢٠١٢), "الْجَوَاهِرُ الْحِسَانُ فِي تَارِيخِ الْحَبَشَانِ", على الرابط:

٥- https://www.google.com.eg/books/edition

٦- أحمد وهبان (٢٠٠١), الصِّرَاعَاتُ العِرْقِيَّةُ واسْتِقْرَار الْعَالَمِ الْمُعَاصِرِ: دِرَاسَةُ فِي الأَقَلِيَّاتِ والجَمَاعَاتِ والحَرَكَاتِ العِرْقِيَّةِ، الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.

٧- إكرام، بركان (٢٠١٠), " تَحْلِيلُ النِّزَاعَاتِ المُعَاصِرَةِ فِي ضَوْءِ مُكَوِّنَاتِ الْبُعْدِ الثَّقَافِي فِي الْعِلَاقَاتِ الدَّوْلِيَّةِ", كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج الخضر باتنة.

٨- البشير، عبد الوهاب (٢٠٠٧), " الأَقَلِيَّاتُ العِرْقِيَّةُ والدِّينِيَّةُ ودَوْرُهَا فِي التَّعَايُشِ الْقَوْمِي فِي إثْيُوبِيَا مِنْ الإمْبِرَاطُورِيَّةِ إلَى الْفِيدْرَالِيَّةِ"، جامعة إفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات.

٩- البشير، عبدالوهاب الطيب (٢٠٠٩), "الأَقَلِيَّاتُ العِرْقِيَّةُ والدِّينِيَّةُ ودَوْرُهَا فِي التَّعَايُشِ الْقَوْمِي فِي إثْيُوبِيَا", السودان: مركز البحوث والدراسات الأَفْرِيقِيَّةِ.

١٠- البنى، أنور (ديسمبر٢٠١٢)، الْعَدَالَةُ الانْتِقَالِيَّةُ : مَفْهُومُ وَتَطْبِيقُ وَمَرْحَلَةُ، المركز السورى للدراسات والأبحاث, على الرابط: https://middleeasttransparent.com, تمت زيارة الموقع في (٢٠٢٢/١٠/١٠).

١١- الجاسور, ناظم عبد الواحد (٢٠٠٤)، مَوْسُوعَةُ عِلْمِ السِّيَاسَةِ، عمان: دار مجد لاوي.

١٢- الجيلاني وآخرون (١٩٩٧) ، القَامُوسُ الأَلْفَبَائِي، بيروت، الأهلية للنشر.

١٣- السيد، إسراء محمود (٢٠١٧), "التَّنوُّعُ الْعِرْقِي وَأَثَرَهُ عَلَى تَطَوُّرِ النِّظَامِ السِيَّاسِيّ الإثْيُوبِي", القاهرة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية.

١٤- الشافعي، بدر، "إثْيُوبِيَا: اخْتِيَارَاتُ الْحُكُومَةِ الجَدِيَدَةِ وَتَحَدِّيَاتِهَا" مركز الجزيرة للدراسات.

١٥- الشامي، صلاح الدين (٢٠٠١), "الدَّوْلَةُ: دِرَاسَةُ فِي الْجُغْرَافِيَا السِّيَاسِيَّةِ"، الاسكندرية, منشأة المعارف, ص٧٨.